الفصل لانه مما لم يقل به احد اه يس   مخبر اي فهو خبر وقوله وان يرث
من راث يريث اه سم وفي المختار راث عليّ خبره ابطا وبابه باع وفي مثل
رب عجلة تهب ريثا اه   اي يبطوه من باب شرف قال في المختار بطوء
بضم الطا بطا بضم البا فهو بطيء بالمد وابطا فهو مبطي اه   انفع الا
ترى انه يقع في العادة انك لو وعدت احدا باحسان ثم ابطات عنه فاذا
اعطيته زدته على ما كنت تعطيه لو عجلت جبرا من ابطائك وجبرا للابطا
اه سم   والاحسن ان يكون الخ لعل وجهه ان كون الضمير لك ان خلاف
الظاهر مع افادة هذا الاعراب ما يفيده الاول من الاجمال والتفصيل
ومع كونه افيد لتعدد الحكم فيه اذ فيه الحكم بان ذلك المتفقر الصنع
والحكم بان الصنع من صفته ما ذكراه سم   وقوله ان ضمير الشان خلاف الظاهر
اي لانه مخالف للقياس من خمسة اوجه عوده على ما بعده لزوما وان
مفسره لا يكون الا جملة وانه لا يتبع بتابع وانه لا يعمل فيه الا الابتدا او احد
نواسخه وانه ملازم للافراد اه يس   الحاضر في الذهن وهو الموعود
به   وهذا كقول ابي العلا الخ مقصوده التنظير في رجوع الضمير للمتعقل
الحاضر في الذهن فان هذا هو المناسب في بيت ابي العلا اذ لا يناسب
فيه رجوع الضمير للشان اذ ما بعد الضمير لا يصلح للخبرية عنه فليتامل
اه سم   اقول في المغني في الترجمة التي نصها المواضع التي يعود الضمير فيها
على متاخر لفظا ورتبة والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي
الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه
واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي في موضع الحياة لان الخبر
يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله
بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين
وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ضعف لامكان وجه ثالث في
المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان
المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك
وحده اه والظاهر ان كلام ابن ابي تمام والمعري من هذا القبيل وان ما بتهج

به



به الشم امر سهل قاله يس وبين البيتين مناسبة من وجه آخر وهو ان في كل
منهما ان الشيء المكروه قد يكون سببا في المحبوب كما كان في الاول ابطا الاحسان
سببا في كثرته وفي الثاني الصدود سببا في الوصال الا ان الظاهر انه لم يرد
هذا بدليل قوله وهذا نوع من الاعراب فانه يشعر بان كلامه من جهة
الاعراب دون غيره افاده سم   حتى ما يلم خيال ضمير يلم للهجر واما ما
فقيل نافية اي حتى اذا انتفى المامه وحصوله فهو خيال لعدم وجوده
وقيل زائدة اي حتى اذا لم فهو خيال لعدم طلبه والاعتبار به بمنزلة
المعدوم الذي هو خيال وقيل مصدرية اي حتى المامه خيال والمعنى كما
في الثاني ويتعين رفع الفعل على هذا الثالث بخلاف الاولين فانه يجوز
نصبه بحتى اه سم وعبارة ع ق حتى ما يلم اي ينزل خيالا منه هذا
الذي يهجرنا ويعرض صدودا ويلحا الزائرين وصالا اي لم ننل ممن هجرنا
حتى الصدود لانا لا نلقاه لا يقظة ولا مناما والصدود قريب وصال
بالنسبة لمثل هذا الهجر اه ويلم بابه رد   الراضة اي المرتاضون
الممارسون لصناعة الاعراب ومن العجب انه تصحف في نسخة سم بالراضية
فقال قال في الصحاح ان الراضية تجيء في بعض اللغات بمعنى العالية
وهذا المعنى يمكن هنا وانظر هل يجوز ان تكون بمعنى المرضية اي
المعتبرة اه قاله يس واصل راضة روضة جمع رايض ككامل وكملة وفي نسخة
الرايضة اي المرتاضة للاعراب المتمرنة عليه وعبارة ع ق وهذا الاعراب
اعني جعل الضمير عايدا على ما هو حاضر في الذهن لطيف لا يكاد ينتبه له الاذهان
الراضة اي المرتاضة بالاعراب من ائمة العربية لان التفطن لحاضر
ذهنا يلتئم الكلام فيه ويحسن بحيث يفيد الكلام معه فائدة البيان
بعد الاجمال مما يدق اه   وقول ابي الطيب الخ اخذ معنى وان يرث
الخ فالبيتان مشتركان في هذا معنى وهو اثبات النفع في البطوء
المستفاد من الشطر الثاني في البيت الاول ومن الشطر الاول في البيت
الثاني   الجهام بفتح الجيم   وفي بيت ابي الطيب الخ قد يقال بينهما تفاوت
ايضا فان بيت ابي الطيب يدل على ان بطوء سببه مطلقا من الخير
بخلاف بيت ابي تمام فانه يدل على انه قد يكون لقوله في بعض المواضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)